

مركز البحث العلمي  
جمعية دار الكتاب والسنة  
لواء غزة - فلسطين

# الولاء والبراءُ في الإسلام

للشيخ:

صالح بن فوزان الفوزان  
خرَّج أحاديثه وضبطه وعلَّق عليه

عادل نصار

رئيس اللجنة العلمية

جمعية دار الكتاب والسنة

## الفهرس

- الفهرس ..... أ
- أولاً من مظاهر مولاة الكفار ..... ٣
- ١- التشبهُ بهم في الملبس والكلام وغيرهما: ..... ٣
- ٢- الإقامة في بلادهم وعدم الانتقال منها إلى بلاد المسلمين لأجل الفرار بالدين: ..... ٣
- ٣- السفر إلى بلادهم لغرض التزهة ومتعة النفس. .... ٤
- ٤- إعاتنتهم ومناصرتهم على المسلمين ومدحهم والذب عنهم. .... ٤
- ٥- الاستعانة بهم والثقة بهم وتوليئتهم المناصب التي فيها أسرار المسلمين واتخاذهم بطانة ومستشارين. .... ٥
- ٦- التأريخ بتاريخهم خصوصاً التاريخ الذي يعبر عن طقوسهم وأعيادهم كالتاريخ الميلادي. .... ٦
- ٧- مشاركتهم في أعيادهم أو مساعدتهم في إقامتها أو تهنئتهم بمناسبةها أو حضور إقامتها. .... ٧
- ٨- مدحهم والإشادة بما هم عليه من المدنية والحضارة والإعجاب بأخلاقهم ومهاراتهم دون نظر إلى عقائدهم الباطلة ودينهم الفاسد. .... ٧
- ٩- التسمي بأسمائهم ..... ٨
- ١٠- الاستغفار لهم والترحم عليهم ..... ٨

## ٩ ..... ثانياً من مظاهر موالة المؤمن

٩ -١- الهجرة إلى بلاد المسلمين وهجر بلاد الكافرين

٩ -٢- مناصرة المسلمين ومعاونتهم بالنفس والمال واللسان فيما يحتاجون إليه في

٩ ..... دينهم وديانهم

١٠ -٣- التألم لألمهم والسرور بسرورهم

١٠ -٤- النصح لهم ومحببة الخير لهم وعدم غشهم وخديعتهم

١١ -٥- احترامهم وتوقيرهم وعدم تنقصهم وعيبهم

١١ -٦- أن يكون معهم في حال العسر واليسر والشدة والرخاء

١٢ -٧- زيارتهم ومحببة الالتقاء بهم والاجتماع معهم

١٢ -٨- احترام حقوقهم

١٣ -٩- الرفق بضعافهم

١٣ -١٠- الدعاء لهم والاستغفار لهم

١٣ ..... تنبيه:

## ١٦ ..... أقسام الناس فيما يجب في حقهم من الولاء والبراء

١٦ ..... الناس في الولاء والبراء على ثلاثة أقسام:

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه،

وبعد:

فإنَّه بعدَ محبةِ اللهِ ورسولهِ تجبُ محبةُ أوليائهِ اللهُ ومعاداةُ أعدائهِ.

فمن أصول العقيدة الإسلامية أنه يجب على كل مسلمٍ يدينُ بهذه العقيدة أن يوالى أهلها ويعادى أعداءها فيحب أهل التوحيد والإخلاص ويواليهم، ويغض أهل الإشراك ويعاديهم، وذلك من ملة إبراهيم والذين معه، الذين أمرنا بالافتداء بهم، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾ [المتحنة: ٤].

وهو من دين محمد عليه الصلاة والسلام. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

وهذه في تحريم موالاة أهل الكتاب خصوصاً وقال في تحريم موالاة الكفار عموماً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [المتحنة: ١].

بل لقد حرّم على المؤمن موالاة الكفار ولو كانوا من أقرب الناس إليه نسباً، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٣٣].

[التوبة: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وقد جهل كثير من الناس هذا الأصل العظيم، حتى لقد سمعت بعض المنتسبين إلى العلم والدعوة في إذاعة عربية يقول عن النصارى: إنهم إخواننا، ويا لها من كلمة خطيرة.

وكما أن الله سبحانه حرم مولاة الكفار أعداء العقيدة الإسلامية فقد أوجب سبحانه مولاة المؤمنين ومحبتهم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۗ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٥-٥٦].

وقال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

فالمؤمنون إخوة في الدين والعقيدة وإن تباعدت أنسابهم وأوطأهم وأزماهم قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

فالمؤمنون من أول الخليقة إلى آخرها مهما تباعدت أوطأهم وامتدت أزماهم إخوة متحابون يقتدي أحزهم بأولهم ويدعو بعضهم لبعض ويستغفر بعضهم لبعض.

وللولاء والبراء مظاهر تدل عليهما:

# أولاً

## من مظاهر مولاة الكفار

### ١ - التشبُّه بهم في الملبس والكلام وغيرهما:

لأنَّ التشبُّه بهم في الملبس والكلام وغيرهما يدلُّ على محبة المتشبه به، ولهذا قال النبي ﷺ:

(مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)<sup>(١)</sup>.

فَيَحْرُمُ التشبُّه بالكفار فيما هو من خصائصهم من عاداتهم، وعباداتهم، سِتِّئَتِهِمْ وأخلاقهم كحلق اللحية وإطالة الشوارب، والرطانة بلغتهم إلا عند الحاجة، وفي هيئة اللباس، والأكل والشرب وغير ذلك.

### ٢- الإقامة في بلادهم وعدم الانتقال منها إلى بلاد المسلمين لأجل الفرار بالدين:

لأنَّ الهجرة بهذا المعنى، ولهذا الغرض واجبة على المسلم. لأنَّ إقامته في بلاد الكفار تدلُّ على مولاة الكافرين - ومن هنا حرَّم الله إقامة المسلم بين الكفار إذا كان يقدر على الهجرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ

١ - أخرجه أبو داود، كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة.

أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا  
 الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَّا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ  
 سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا ﴿٩٩﴾  
 [النساء: ٩٧-٩٩].

فلم يعذر الله في الإقامة في بلاد الكفار إلا المستضعفين الذين لا  
 يستطيعون الهجرة. وكذلك من كان في إقامته مصلحة دينية كالدعوة إلى الله  
 ونشر الإسلام في بلادهم.

### ٣- السفر إلى بلادهم لغرض النزهة وامتعة النفس.

والسفر إلى بلاد الكفار محرّم إلا عند الضرورة كالعلاج والتجارة والتعليم  
 للتخصصات النافعة التي لا يمكن الحصول عليها إلا بالسفر إليهم فيجوز بقدر  
 الحاجة، وإذا انتهت الحاجة وجب الرجوع إلى بلاد المسلمين.  
 ويشرط كذلك لجواز هذا السفر أن يكون مظهرًا لدينه معتزًا بإسلامه  
 مبتعدًا عن مواطن الشر، خديرًا من دسائس الأعداء ومكائدهم، وكذلك يجوز  
 السفر أو يجب إلى بلادهم إذا كان لأجل الدعوة إلى الله ونشر الإسلام.

### ٤- إعاتتهم ومناصرتهم على المسلمين ومدحهم والذب عنهم.

وهذا- من نواقض الإسلام وأسباب الردّة - نعوذ بالله من ذلك.

## ٥- الاستعانة بهم والثقة بهم وتوليئتهم المناصب التي فيها أسرار المسلمين واتخاذهم بطانةً ومستشارين.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِيَّطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤًا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً تَسَوْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ [آل عمران: ١١٨-١٢٠].

فهذه الآيات الكريمة تشرح دخائل الكفار وما يَكُونُونَهُ نحو المسلمين من بُغْضٍ ما يُدَبِّرُونَهُ ضِدَّهُمْ مِنْ مَكْرٍ وَخِيَانَةٍ وَمَا يُحِبُّونَهُ مِنْ مَضَرَةٍ الْمُسْلِمِينَ وَإِصْطِلَ الْأَذَى إِلَيْهِمْ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ، وَأَهْمُ يَسْتَعْلُونَ ثِقَةَ الْمُسْلِمِينَ بِهَمْ فَيُحْطِطُونَ لِلْإِضْرَارِ بِهَمْ وَالنَّبِيلِ مِنْهَمْ.

روى الإمام أحمد عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه - قال: قلت لعمر رضي الله عنه: يا أيُّها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ﴿المائدة: ٥١﴾. ألا اتخذت حنيفاً! قلت: يا أمير المؤمنين لي كتابته وله دينه، قال: لا أكرهم إذ آهأهم الله، ولا أعزهم إذ أذهم الله، ولا أدينهم وقد أقصاهم الله.

وروي الإمام أحمد ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى بدرٍ فتبعه رجلٌ من المشركين فلحقه عند الحرة فقال: إني أردت أن أتبعك وأصيب معك، قال



تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ لَا، قَالَ: (ارْجِعْ فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ)<sup>(١)</sup> ومن هذه النصوص يتبين لنا تحريم تولية الكفار أعمال المسلمين التي يتمكنون بواسطتها من الاطلاع على أحوال المسلمين وأسرارهم ويكيدون لهم بالحق الضرر بهم ومن هذا ما وقع في هذا الزمان من استقدام الكفار إلى بلاد المسلمين - بلاد الحرمين الشريفين- وجعلهم عمالاً وسائقين ومستخدمين ومربين في البيوت وخطبهم مع العوائل، أو خطبهم مع المسلمين في بلادهم.

## ٦- التأييد بتاريخهم خصوصاً التاريخ الذي يعبر عن طقوسهم وأعيادهم كالتاريخ الميلادي

والذي هو عبارة عن ذكرى مولد المسيح عليه السلام، والذي ابتدعه من أنفسهم وليس هو من دين المسيح عليه السلام، فاستعمال هذا التاريخ فيه مشاركة في إحياء شعارهم وعيدهم.

١ - نص الحديث في صحيح مسلم عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت: (خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ بَدْرِ فَلَمَّا كَانَ بِحِجْرَةِ الْوَبَرَةِ أَدْرَكَهُ رَجُلٌ قَدْ كَانَ يُدْكَرُ مِنْهُ جُرْأَةٌ وَتَجْدَةٌ فَفَرِحَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ رَأَوْهُ فَلَمَّا أَدْرَكَهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: جِئْتُ لِأَتَبْعَكَ وَأُصِيبَ مَعَكَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: تُوْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ لَا قَالَ فَارْجِعْ فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ قَالَتْ ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالشَّجْرَةِ أَدْرَكَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ قَالَ فَارْجِعْ فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ قَالَ ثُمَّ رَجَعَ فَأَدْرَكَهُ بِالْبَيْدَاءِ فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ تُوْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَانْطَلِقْ). وأخرجه الترمذي، كتاب السير، باب ماجاء في أهل الذمة يغزون مع المسلمين. وأحمد في باقي مسند الأنصار.

وَلِتَجَنَّبَ هَذَا لِمَا أَرَادَ الصَّحَابَةُ - ﷺ - وَضَعَ تَارِيخَ لِلْمُسْلِمِينَ فِي عَهْدِ الْخَلِيفَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَدَلُوا عَنْ تَوَارِيخِ الْكُفَّارِ، وَأَرْخَوْا بِهَجْرَةِ الرَّسُولِ ﷺ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى وَجُوبِ مَخَالَفَةِ الْكُفَّارِ فِي هَذَا وَفِي غَيْرِهِ مِمَّا هُوَ مِنْ خِصَائِصِهِمْ - وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

## ٧- مشاركتهم في أعيادهم أو مساعدتهم في إقامتها أو تهنئتهم بمناسبةها أو حضور إقامتها

وقد فُسرَ قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢]. أي ومن صفات عباد الرحمن أنهم لا يحضرون أعياد الكفار.

## ٨- مدحهم والإشادة بما هم عليه من المدنية والحضارة والإعجاب بأخلاقهم ومهاراتهم دون نظر إلى عقائدهم الباطلة ودينهم الفاسد

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِيَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١].

وليس معنى ذلك أن المسلمين لا يتخذون أسباب القوة من تعلم الصناعات ومقومات الاقتصاد المباح والأساليب العسكرية بل ذلك مطلوب، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وهذه المنافع والأسرار الكونية هي في الأصل للمسلمين، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

وقال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ [الجاثية: ١٣].

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩].  
فالواجب أن يكون المسلمون سباقين إلى استغلال هذه المنافع وهذه الطاقات، ولا يستجدون الكفار في الحصول عليها، بل أن يكون لهم مصانع وتقنيات.

### ٩- التسمي بأسمائهم

بحيث يُسمي بعض المسلمين أبنائهم وبناتهم بأسماء أجنبية ويتكون أسماء آبائهم وأمهاتهم وأجدادهم وجداتهم والأسماء المعروفة في مجتمعهم. وقد قال النبي ﷺ: (خَيْرُ الْأَسْمَاءِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ)<sup>(١)</sup> وبسبب تغيير الأسماء فقد وُجد جيل يحمل أسماء غريبة، مما يسبب الانفصال بين هذا الجيل والأجيال السابقة ويقطع التعارف بين الأسر التي كانت تُعرف بأسمائها الخاصة.

### ١٠- الاستغفار لهم والترحم عليهم

وقد حرم الله ذلك بقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣]. لأن هذا يتضمن حبههم وتصحيح ما هم عليه.

## ثانياً

### من مظاهر موالاتة المؤمنين

#### ١- الهجرة إلى بلاد المسلمين وهجر بلاد الكافرين

والهجرة هي الانتقال من بلاد الكفار إلى بلاد المسلمين لأجل الفرار بالدين

والهجرة بهذا المعنى ولأجل هذا الغرض واجبة وبقية إلى طلوع الشمس من مغربها عند قيام الساعة وقد تبرأ النبي ﷺ من كل مسلم يُقيم بين المشركين فتحرم على المسلم الإقامة في بلاد الكفار إلا إذا كان لا يستطيع الهجرة منها. وأوكان في إقامته مصلحة دينية كالدعوة إلى الله ونشر الإسلام. قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا ﴿٩٩﴾﴾ [النساء: ٩٧-٩٩].

#### ٢- مناصرة المسلمين ومعاونتهم بالنفس والمال واللسان فيما

#### يحتاجون إليه في دينهم ودنياهم

قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١].

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ التَّصَرُّ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ [الأنفال: ١٧٢].

### ٣- التألم لألمهم والسرور بسرورهم

قال النبي ﷺ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرَ الْجَسَدِ بِالْحُتَّى وَالسَّهْرِ)<sup>(١)</sup>.  
وقال أيضا عليه الصلاة والسلام: (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ)

### ٤- النصح لهم ومحبة الخير لهم وعدم غشهم وخديعتهم

قال ﷺ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)<sup>(٢)</sup>.  
وقال ﷺ: (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَخْفَرُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، يَحْسِبُ أَمْرِي مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَخْفَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرِضُهُ)<sup>(٣)</sup>.

وقال عليه الصلاة والسلام: (لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا يَبِغِ

١ - أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم. وأحمد في المسند من حديث النعمان بن بشير.

٢ - أخرجه البخاري، كتاب المظالم، باب نصر المظلوم.

٣ - أخرجه البخاري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه. ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم ظلم المسلم.

بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا<sup>(١)</sup>.

### ٥ - احترامهم وتوقيرهم وعدم تنقصهم وعيهم

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾

[الحجرات: ١١-١٢].

### ٦ - أن يكون معهم في حال العسر واليسر والشدة والرخاء

بخلاف أهل النفاق الذين يكونون مع المؤمنين في حال اليسر والرخاء ويتخلون عنهم في حال الشدة.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْكُمْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤١].

١ - أخرجه البخاري، كتاب الأدب باب يأبها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن. ومسلم، كتاب الصلة والآداب باب تحريم الظن والتجسس والتناجش ونحوها.  
- التناجش: النجش: وهو الزيادة في ثمن السلعة لخداع الغير.

## ٧- زيارتهم ومحبة الالتقاء بهم والاجتماع معهم

وفي الحديث القدسي: (وَجَبَتْ حَبَّتِي لِمُتَرَاوِرِينَ فِيَّ).<sup>(١)</sup> وفي حديث آخر (أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ فَأَرَصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا فَسَأَلَهُ أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أَزُورُ أَخًا لِي فِي اللَّهِ، قَالَ هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا قَالَ: لَا، غَيْرَ أَيُّ أَحَبَّتُهُ فِي اللَّهِ قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحَبَّتُهُ فِيهِ)<sup>(٢)</sup>.

## ٨- احترام حقوقهم

فلا يبيع على بيعهم ولا يسئوم على سؤومهم ولا يخطب على خطبتهم ولا يتعرض لما سبقوا إليه من المباحات.  
قال ﷺ: (أَلَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَتِهِ)<sup>(٣)</sup>. وفي رواية (وَلَا يُسْمُ عَلَى سَوْمِهِ)<sup>(٤)</sup>.

١ - رواه أحمد، مسند الأنصار. ومالك، كتاب الجامع، باب ماجاء في المتحابين في الله.

٢ - رواه مسلم، كتاب البر والصلة، باب فضل الحب في الله.

٣ - رواه البخاري، كتاب البيوع باب لا يبيع على بيع أخيه. ومسلم، كتاب النكاح باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه.

٤ - أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها. وابن ماجه، كتاب التجارات، باب لا يبيع الرجل على بيع أخيه

## ٩- الرفق بضعافهم

كما قال النبي ﷺ: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوقِّرْ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا) <sup>(١)</sup>. وقال ﷺ (هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضِعْفَائِكُمْ) <sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٢٨].

## ١٠- الدعاء لهم والاستغفار لهم

قال تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩].  
وقال سبحانه: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].

## تنبيه:

وأما قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ <sup>(٨)</sup> [الممتحنة: ٨].

فمعناه أنّ من كفّ أذاه من الكفار فلم يُقاتل المسلمين ولم يُخرجهم من

١ - أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ماجاء في رحمة الصبيان. وأحمد في مسند بني هاشم.

٢ - أخرجه الترمذي، كتاب الجهاد، باب ماجاء في الاستفتاح بصعاليك المسلمين والنسائي، كتاب الجهاد، باب الاستنصار بالضعيف . وأبو داود، كتاب الجهاد، الاستنصار برذل الخيل والضعفة. وأحمد في مسند الأنصار.



ديارهم فإنَّ المسلمينَ يقابلونَ ذلكَ بمكافأتهِ بالإحسانِ والعدلِ معَهُ في التعاملِ  
الدينيِّ ولا يُجِبُونَهُ بقلوبهم لأنَّ اللهَ قالَ: (أَنْ تَبْرُوهُمْ وَتُفْسِدُوا إِلَيْهِمْ). ولم يقلن  
توالوهمَ وتُحِبُّوهمَ.

ونظيرُ هذا قولُه تعالى في الوالدينِ الكافرينِ:

﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا  
وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [القمان: ١٥].  
(وقد جاءتْ أُمُ أَسْمَاءَ إِلَيْهَا تَطْلُبُ صَلَاتَهَا وَهِيَ كَافِرَةٌ فَاسْتَأْذَنَتْ أَسْمَاءَ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهَا: صِلِي أُمَّكَ<sup>(١)</sup>).

وقد قال اللهُ تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ  
حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢].  
فالصلةُ والمكافأةُ الدينيَّةُ شيءٌ، والمودةُ شيءٌ آخرٌ.

ولأنَّ في الصلَّةِ وحسنِ المعاملةِ ترغيباً للكفارِ في الإسلامِ فهُما منُ وسائلِ  
الدعوةِ بخلافِ المودةِ والمولاةِ فهما يدلانِ على إقرارِ الكافرِ على ما هو عليه  
والرضى عنه وذلكَ يسببُ عدمَ دعوتهِ إلى الإسلامِ.

وكذلكَ تحريمُ مولاةِ الكفارِ لا تعني تحريمَ التعاملِ معهمَ بالتجارةِ المباحةِ  
واستيرادِ البضائعِ والمصنوعاتِ النافعةِ والاستفادةِ منُ خبراتهمِ ومخترعاتهمِ.

فالنبيُّ ﷺ أستاذِ ابنِ أريقطِ الليثيِّ ليدلَّهُ على الطريقِ وهو كافرٌ واستندانٌ  
منُ بعضِ اليهودِ.

١ - أخرجه البخاري، كتاب الهبة، باب الهدية للمشركين. ومسلم، كتاب الزكاة، باب فضل  
النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد.

وما زال المسلمون يستوردون البضائع والمصنوعات من الكفار وهذا من باب الشراء منهم بالثمن وليس لهم علينا فيه فضلٌ ومِنَّةٌ. وليس هو من أسباب محبتهم وموالاتهم، فإن الله أوجب محبة المؤمنين وموالاتهم وبُغض الكافرين ومعاداتهم.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٢]. إلى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣].

قال الحافظ ابن كثير: ومعنى قوله: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ

وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣]

أي إن لم يُجانبوا المشركين وتوالوا المؤمنين وإلا وقعت فتنة في الناس وهو التباس الأمر واختلاط المؤمنين بالكافرين فيقع في الناس فسادٌ منتشرٌ عريضٌ طويلٌ... انتهى.. قلت: وهذا ما حصل في هذا الزمان، والله المستعان.

## أقسامُ الناسِ فيما يجبُ في حقِّهم من الولاءِ والبراءِ

### الناسُ في الولاءِ والبراءِ على ثلاثة أقسامٍ:

القسمُ الأولُ: من يُحِبُّ محبةً خالصةً لا معادةً معها

وهم المؤمنون الخُلصُّ من الأنبياءِ والصدّيقينَ والشهداءِ والصالحينَ. وفي مقدمتهم رسولُ الله ﷺ فإنه تجبُ محبتهُ أكثرَ من محبةِ النفسِ والوالدِ والولدِ والناسِ أجمعينَ.

ثم زوجاته أمهاتُ المؤمنينَ وأهلُ بيته الطيبونَ وصحابته الكرامُ - خصوصاً - الخلفاءُ الراشدونَ وبقيةُ العشرةِ والمهاجرونَ والأنصارُ وأهلُ بدرٍ وأهلُ بيعةِ الرضوانِ ثم بقيةُ الصحابةِ - ﷺ - أجمعينَ.

ثم التابعونَ والقرونُ المفضلةُ وسلفُ هذه الأمةِ وأئمتها كالأئمةِ الأربعةِ. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

ولا يُغضُّ الصحابةُ وسلفَ هذه الأمةِ من في قلبه إيمانٌ وإنما يُغضُّهم أهلُ الرِّبغِ والنفاقِ وأعداءُ الإسلامِ كالرافضةِ والخوارجِ، نسألُ اللهَ العافيةَ.

القسم الثاني: مَنْ يُبْغِضُ وَيُعَادَى بُغْضًا وَمَعَادَاةً خَالِصِينَ لَا مَحَبَّةَ وَلَا مَوَالَاةَ

معهما

وهم الكفار الخُلص من الكفار والمشركين والمنافقين والمرتدين والملحدين على اختلاف أجناسهم.

كما قال الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وقال تعالى، عائباً على بني إسرائيل: ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [٨٠] وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٨٠-٨١].

القسم الثالث: مَنْ يُحِبُّ مِنْ وَجْهِ وَيُبْغِضُ مِنْ وَجْهِ

فتجتمع فيه المحبة والعداوة وهم عصاة المؤمنين. يُحِبُّونَ لِمَا فِيهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَيُبْغِضُونَ<sup>(١)</sup> لِمَا فِيهِمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ الَّتِي هِيَ دُونَ الْكُفْرِ وَالشَّرْكِ.

ومحبتهم تقتضي مناصحتهم والإنكار عليهم. فلا يجوز السكوت على

١ - بُغِضَ الْمُسْلِمُ الْعَاصِي لَيْسَ كِبْغُضَ الْكَافِرِ وَعِدَاوَتُهُ كَمَا بَيْنَهُ الشَّيْخُ - حَفِظَهُ اللَّهُ، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ وَكَانَ يُلَقَّبُ جَمَارًا وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ اللَّهُمَّ الْعَنَهُ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَلْعَنُوهُ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)

معاصيهم بل يُنكّر عليهم. ويؤمرون بالمعروفِ ويُنهونَ عن المنكرِ وتُقَامُ عليهم الحدودُ والتعزيراتُ حتى يكفُوا عن معاصيهم ويتوبوا من سيئاتهم.

ولكن لا يُغضونَ بعضاً خالصاً ويُتبرأ منهم كما تقولهُ الخوارجُ في مرتكبِ الكبيرة التي هي دونَ الشركِ.

ولا يُحبونَ ويؤالونَ حُباً وموالاةً خالصينَ كما تقولهُ المرجئةُ بل يُعتدلُ في شأنهم على ما ذكرنا كما هو مذهبُ أهلِ السنة والجماعةِ.

والحُبُّ في الله والبغضُ في الله أو ثِقُّ عُرى الإيمانِ، والمرءُ مع من أحبَّ يومَ القيامةِ كما في الحديثِ<sup>(١)</sup>.

وقد تغيرَ الوضعُ وصارَ غالبُ موالاةِ الناسِ ومعادتهم لأجلِ الدنيا فمن كان عنده طمعٌ من مطامعِ الدنيا والوهُ وإن كانَ عدواً لله ولرسولِهِ ولدينِ المسلمينَ.

ومن لم يكنْ عنده طمعٌ من مطامعِ الدنيا عادوهُ ولو كانَ ولياً لله ولرسولِهِ عند أدنى سببٍ وضايقوه واحتقروه.

وقد قال عبدُ الله بنُ عباسٍ - رضي الله عنهما - :

(مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ وَوَالَى فِي اللَّهِ وَعَادَى فِي اللَّهِ فَإِنَّمَا تُنَالُ وَوَالِيَةُ اللَّهِ بِذَلِكَ، وَقَدْ صَارَتْ عَامَةً مُوَاخَاةَ النَّاسِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا وَذَلِكَ لَا يُجْدِي

١ - نص الحديث في البخاري، كتاب الأدب، باب علامة حب الله عز وجل، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (المرءُ مع من أحبَّ) وأخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب المرء مع من أحب.

على أهله شيئاً) رواه ابن جرير

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى قال: (مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ) الحديث رواه البخاري. (١)

وأشدُّ الناسِ محاربةً لله مَنْ عَادَى أصحابَ رسولِ الله ﷺ وسبَّهم وتَنَقَّصهم وقد قال ﷺ: (اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَتَّخِذُوهُمْ عَرَضًا، فَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ). أخرجه الترمذي وغيره (٢)

وقد صارت معاداة الصحابة وسبهم ديناً وعقيدة عند بعض الطوائف الضالة.

نعوذ بالله من غضبه وأليم عقابه، ونسأله العفو والعافية، وصلى الله وسلّم وبارك علي نبينا محمد وآله وصحبه.

تَمَّتْ

١ - أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع.

٢ - أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، باب فيمن سب أصحاب النبي. وأحمد في أول مسند المدنيين. ونصه عند الترمذي، عن عبد الله بن مَعْقِلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَتَّخِذُوهُمْ عَرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحَبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ).